أطفال ارنا في جنين تحولوا من ممثلين إلى استشهاديين

قبل عشرة أعوام حضرت امرأة يهودية متزوجة من فلسطيني إلى مخيم جنين لتأسيس مسرح للأطفال.

واستطاعت ارنا خميس آنذاك مع ابنها جوليانو كسب محبة أطفال المخيم وتدريبهم على التمثيل المسرحي. وكانت علاقتهما قوية بأربعة أطفال مرحين عشقوا التمثيل وحلموا بأن يصبحوا ممثلين مشهورين.

بعد عشرة أعوام كبر الأطفال الأربعة وتبدد حلم التمثيل مع اجتياح إسرائيل للمخيم عام ٢٠٠٢م وباتوا الآن في مقبرة الشهداء بالمخيم بدلا من أن يكونوا على المسرح.

لكن كيف حدث ذلك.. هذا ما يرويه فيلم "أولاد ارنا" للممثل والمخرج الإسرائيلي جوليانو خميس ابن ارنا اليهودية وصليبة خميس الفلسطيني الذي شارك في تأسيس الحزب الشيوعي الإسرائيلي.

هز الاجتياح الإسرائيلي للمخيم جوليانو الذي لم يزر جنين منذ وفاة والدته ارنا قبل خمسة أعوام، وعندما علم بمقتل من أحبهم ودربهم على العمل المسرحي ذات يوم ذهل.

يقول جوليانو "صدمتي كانت كبيرة عندما اكتشفت أن الأطفال الأربعة الذين أحبتهم أمي كأولادها من أطفال المسرح وهم أشرف ويوسف وعلاء ونضال قد قتلوا في عمليات عسكرية ضد الاحتلال الإسرائيلي.

ويلقي جوليانو بفيلمه اللوم على إسرائيل التي دفعت بأطفال كانوا يحلمون بحياة طبيعية وبالتمثيل إلى العمل العسكري المسلح بسبب حبسهم بالمخيم وفرض منع التجول وتواصل الاجتياحات وقتل أقربائهم.

يقول الكاتب والإعلامي محمد ضراغمة بعد مشاهدة الفيلم هذا فيلم تسجيلي للتغيرات والتطورات التي طرأت على كل فلسطيني بعد الانتفاضة وكيف أثرت في جيل تحول حلمه من المسرح إلى القتال والشهادة.

الفيلم بمثابة مرآة للفلسطينيين حيث نرى بوضوح التغيرات والبشاعة التي خلقها الاحتلال، فلم يعد أمام هؤلاء الأطفال خياراً إلا المقاومة لأنهم نشأوا مع الدبابات.

كان جوليانو يحتفظ بأرشيف مصور لنشاطات والدته ارنا بالمخيم مع الأطفال خاصة الأصدقاء الأربعة الذين قتلوا في عمليات عسكرية، وبدأ فيلمه بلقطات لأطفال المسرح مع والدته بعد فترة قصيرة من وصولها المخيم، كانت وجوه الأصدقاء الأربعة أشرف ويوسف وعلاء ونضال مشرقة ومبتهجة وهم يتدربون على أدوارهم في مسرحية للأطفال وكانت ضحكاتهم تملأ عدسة الكاميرا وهم يجربون أزياء المسرحية.

لكن ارنا لم تكن تعلم أن قسوة الاحتلال والضغط والإحباط ستدفع بيوسف لتنفيذ عملية استشهادية وتجر اشرف ونضال إلى مواجهة حتى الموت بالأسلحة النارية على أرض المخيم، أما علاء الذي لحق بهم فكان قائد كتيبة مسلحة واغتاله الجيش الإسرائيلي.

تقول الكاتبة والمخرجة الفلسطينية ليانة بدر لـ"رويترز": لقد عمل الفيلم على تأجيج مشاعرنا لأنه أظهر أن هؤلاء الأطفال الذي كان بإمكانهم أن يصبحوا مبدعين في التماثيل أو مجالات أخرى متعددة قتلت فرصهم في الحياة وخضعوا للإغلاق المفروض على الأراضي الفلسطينية بحيث حرموا من كل فرص العيش وتحقيق الذات.

ومضت تقول: أظهر لنا الفيلم أن الندوب العميقة التي يتركها الاحتلال لا يمكن أن تشفى إلا بالحرية لأن الاحتباس لا يولد إلا الانفجار كما حصل مع يوسف.

يقول أصدقاء يوسف انه أقدم على تنفيذ عملية إستشهادية بعد تأثره بحادثة طفلة أصابتها قذيفة إسرائيلية داخل مدرسة في جنين ونقلها إلى المستشفى وهي تنزف بين يديه إلى أن فاضت روحها.

ودمج جوليانو لقطات لحياة أطفال ارنا ومسرحهم الصغير قبل عشرة أعوام مع لقطات من الدمار الذي حل بالمسرح والأطفال بعد الاجتياح الإسرائيلي، وكانت صور الفيلم قوية ومؤثرة عندما كانت تنتقل اللقطات من وجه كل طفل والابتسامة تعلوه إلى مشاهد الجثامين الهامدة.

وفي إشارة توحي إلى قتل الاحتلال لفرص السلام عرض جوليانو لقطة لإغلاق التابوت على والدته عند وفاتها بعد معاناة مع مرض السرطان ثم انتقل فورا إلى جنازير الدبابة الإسرائيلية خلال الاجتياح للمخيم.

وقالت ليانة بدر: أظهر الفيلم أيضا دور النوايا الطيبة لتحقيق السلام من خلال إنجاز هذا التقارب الإنساني بين ارنا اليهودية اليسارية التي كسرت شرطها الصهيوني ولجأت لمفهوم إنساني أوسع عملت من خلاله لإنشاء واحة من الأمل والمحبة في حياة الأطفال.وقد حازت ارنا عن عملها الإنساني في مخيم جنين على جائزة نوبل البديلة لأعمال الخير والسلام من السويد عام ١٩٩٣م، وتمنح جائزة نوبل البديلة كل عام في احتفال يقام في البرلمان السويدي في اليوم السابق على تسليم جائزة نوبل للسلام، ويفوز بها من ترى اللجنة أنه أسهم في مواجهة أخطر التحديات التي تواجه البشرية.

(رويترز)

مانديلا بعد تقاعد التقاعد:

لا تتصلوا بي.. سأتصل أنا بكم

اعتزل الزعيم الجنوب أفريقي نيلسون مانديلا رسميا موجها رسالة لمن يريدون دعوته لأمور تشغل وقته مفادها "لا تتصلوا بي سأتصل أنا بكم".

وقال مانديلا رمز النضال ضد سياسة التمييز العنصري الذي سيبلغ السادسة والثمانين في الشهر المقبل مازحا إنه أبقى على جدول أعمال مرهق للغاية رغم تقاعده عن ممارسة السياسة رسميا في عام ١٩٩٩م بتنحيه عن منصب رئيس الدولة.

وقال منديلا في مؤتمر صحفي الثلاثاء "عندما قلت لأحد المستشارين قبل بضعة أشهر إنني أريد التقاعد، صاح في وجهي قائلا: (أنت متقاعد)، وإذا كانت هذه هي الحال يتعين أن أقول إنني الآن أتقاعد من التقاعد".

وتابع مانديلا الذي أمضى ٢٧ عاما من عمره في السجن بسبب كفاحه ضد سياسة الفصل العنصري إنه "في حالة صحية جيدة جدا رغم ما بدا عليه من ضعف في الفترة الأخيرة واتكائه على عصا أو على أحد معاونيه أثناء المشي.

ومضى يقول" سأتم عامي السادس والثمانين خلال بضعة أسابيع وهذه حياة طويلة لا تكتب للكثيرين... وأشعر بالثقة أن لا أحد من الحضور اليوم سيتهمني بالأنانية إذا طلبت أن أمضي بعض الوقت وأنا في صحة جيدة مع أسرتي وأصدقائي وكذلك مع نفسي.

●- أعلنت الأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي الثلاثاء الماضي انها اتخذت العديد من الإجراءات المشددة لمكافحة التدخين منها منع تصنيع التبغ ومشتقاته في دول المجلس الست ورفع الرسوم الجمركية على التبغ الى مئة في المئة بدلا من ٥٠ في المئة .

●- وذكر بيان صدر عن الأمانة العامة للمجلس الذي يضم السعودية ودولة الأمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان والكويت وقطر والبحرين ان كل دول المجلس اتفقت على منع الإعلان عن التبغ ومشتقاته في الإذاعة والتلفاز وانه يجري العمل الآن على إقرار منع الإعلان عنه في الصحافة الصادرة في الدول الاعضاء .

●- كما تضمنت القرارات السارية في دول المجلس خفض نسبة النيكوتين والقطران في السجائر التي تصدر الى دول المجلس وزيادة حجم العبارة التحذيرية المطبوعة على علب السجائر وكذلك تغيير صياغتها لتعتبر صراحة عن مدى خطورة التدخين .

«لا تدفع بنفسك إلى الفقر»

مؤتمر للصحة العالمية يحذر من وفاة ١٠ ملايين شخص سنويا بسبب التدخين

القاهرة / (محمد جمال عرفه)

نظم المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لدول شرق المتوسط مؤتمرا ضخما يوم امس الأول في مقره بالقاهرة، بمناسبة اليوم العالمي للإمتناع عن التدخين، الذي يجري الاحتفال به سنوياً في جميع بلدان العالم، في الحادي والثلاثين من (مايو)، يحضره عدد من الوزراء العرب والأجانب والمدير الإقليمي للمنظمة الدكتور حسين الجزائري، وعدد كبير من الفنانين المصريين. ويتضمن عرض حقائق إعلامية مصورة، ومعلومات عن التدخين في العالم، ومنطقة شرق المتوسط.

وقد اختارت المنظمة أن تكون حملة العام الحالي تحت شعار "لا تدفع بنفسك إلى الفقر"، بهدف الربط بين التدخين وانتشار المرض والفقر بين سكان العالم، وتحذير المدخنين من أخطار التدخين الاقتصادية والصحية، وذلك لجذب انتباه العالم نحو وباء التدخين، والأمراض والوفيات التي تنجم عنه، ومن الممكن تجنبها.

ويسعى الاحتفال السنوي بيوم الامتناع عن التدخين، الذي بدأت الدول الأعضاء بمنظمة الصحة العالمية الاحتفال به منذ عام ١٩٨٧م إلى إطلاع الجمهور على مخاطر التدخين، والممارسات التجارية التي تمارسها شركات صناعة التبغ، والجهود التي تبذلها منظمة الصحة العالمية في محاربة وباء التدخين، وما يمكن للناس في جميع بلدان العالم القيام به، للمطالبة بحقوقهم في الصحة، والحياة الصحيحة، وحماية الأجيال القادمة.

وقد أصدر المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لإقليم الشرق المتوسط نشرة إعلامية بمناسبة اليوم العالمي للامتناع عن التدخين حصلت عليها "قدس برس"، تضمنت كلمة للمدير الإقليمي، ومواضيع حول الأبعاد المختلفة لمشكلة التدخين. ومما جاء في النشرة أنه بحلول عام ٢٠٢٠م سيكون التبغ بمفرده هو أكبر سبب للوفاة في العالم، متسببا في قتل ما يقرب من ١٠ ملايين شخص كل عام، وهذا الرقم يزيد عن مجموع الوفيات المتوقعة الناجمة عن الالتهاب الرئوي والأمراض الإسهالية والسل ومضاعفات الولادة.

وقال التقرير، الذي نشر عبر مكتب المنظمة الإقليمي بالقاهرة: إن التدخين هو القاتل الأول في العالم، وإنه بحلول عام ٢٠٢٠م يتوقع أن يقتل التدخين ١٠ ملايين شخص سنويا، منهم ٧ ملايين في العالم الثالث، بسبب زيادة نسبة المدخنين في الدول النامية بمعدل ٢,٧ في المائة سنويا، مقارنة بتناقص أعداد المدخنين بنسبة ١,٨ في المائة في الدول المتقدمة.

وقالت المنظمة إن التدخين كان يؤدي لوفاة شخص من بين كل ١٢ شخصاً عام ١٩٩٠م، ثم سيتزايد المعدل بشكل كبير عام ٢٠٢٠م ليصبح وفاة شخص من بين كل سبعة أشخاص، نتيجة التدخين، وانه منذ منتصف القرن العشرين قتلت منتجات التبغ أكثر من ٦٠ مليون شخص في البلدان المتقدمة وحدها.

ويشير تقرير منظمة الصحة العالمية إلى أن عدد المدخنين في العالم يقدر بنحو مليار ومائة مليون شخص، منهم حوالي ٨٠٠ مليون شخص بالدول النامية، وأن نسبة المدخنات في الدول النامية بين النساء تقدر بحوالي ٧ في المائة، بينما ترتفع بين الرجال النسبة إلى ٤٨ في المائة.

وقد بلغ إجمالي البلدان الموقعة على اتفاقية منظمة الصحة الإطارية لمكافحة التبغ، حتى الآن، ١٠٣ بلدان، إضافة إلى المجتمع الأوروبي. وقد أقر الاتفاقية ١١ بلداً من بين هذه البلدان. وفي إقليم شرق المتوسط، وقعت على الاتفاقية تسعة بلدان من بلدان الإقليم هي: مصر، وإيران، والكويت، ولبنان، المغرب، وقطر، وسورية، وتونس، واليمن.

وجاء شعار هذا العام "لا تدفع بنفسك إلى الفقر" للتوعية بدور التدخين في إفقار الأفراد والأسر والبلدان، وكيف يحول الموارد المخصصة للضرورات الأساسية إلى وسيلة لجلب المرض والوفاة المبكرة، وكيف أن التبغ يعني ضرب الاقتصاد من أي باب، فهو باهظ الكلفة، شديد العبء، ولاسيما على الفقراء، وارتباط تعاطيه بالفاقة والإملاق ارتباطا عضويا لا يكاد تنفع فيه حيلة، وإذا ما استمرت الاتجاهات الحالية على هذا النحو من التدهور فإن قرابة ٦٥٠ مليونا من البشر، الذين يعيشون بيننا في الوقت الراهن، سوف يقتلهم التبغ في نهاية المطاف، ونصف هؤلاء سوف يلقون حتفهم وهم في منتصف العمر.

وتشير بيانات المنظمات العالمية العاملة في مجال مكافحة التدخين: إلى أن المال الذي ينفق على التبغ لا ينفق في ضرورة أساسية كالطعام والملبس والمأوى والتعليم والرعاية الصحية، إذ من الثابت في بعض بلدان إقليم شرق المتوسط إن أكثر من ١٠ في المائة من الموارد، التي لا تتسنى إلا بشق النفس، للأسر ذات الدخل المحدود، إنما تنفق على السجائر أو غيرها من منتجات التبغ، كما نجد في بلدان أخرى أن متوسط ما تنفقه الأسر الفقيرة على التبغ لا يقل عما تنفقه على التعليم.

وتبلغ نسبة من يتعرض من المدخنين إلى خطر الوفاة، بسبب التبغ، كما تقول المنظمة الدولية واحدا من كل اثنين، فمع الأنماط الحالية للتدخين سوف يقتل حوالي ٦٥٠ مليون شخص يعيشون الآن، بسبب استخدامهم التبغ، ويقتل التدخين في الوقت الراهن شخصا من كل عشرة أشخاص بالغين. وبحلول عام ٢٠٣٠م أو في القريب العاجل ستصل هذه النسبة إلى شخص من كل ستة أشخاص، هذا بالإضافة إلى أن العالم النامي هو الذي سيتحمل العبء الأكبر من هذا الوباء العالمي، ومع حلول عام ٢٠٢٠م سيقتل سبعة أشخاص من كل عشرة أشخاص، بسبب التدخين في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل.

وتقول المنظمة إن أكثر من يميل إلى التدخين هم الفقراء والأشد فقرا، ويقدر حاليا أن هناك ١,٣ بليون مدخن في العالم يعيش ٨٤ في المائة منهم في البلدان النامية والبلدان التي تمر بفترة اقتصادية انتقالية، وأن استخدام التبغ أعلى بين الفقراء، وهم بدورهم يقومون بإنفاق نسب أعلى من دخلهم على التبغ، أكثر مما تنفق العائلات الأكثر غنىً.

كما ان اعتلال الصحة الناجم عن استخدام التبغ غالبا ما يكون إشارة للبدء في الانزلاق نحو الفقر المدقع، فالفقراء لا يملكون أية أصول سوى مقدرتهم على العمل، مما يعني أن العائلات الفقيرة معرضة للخطر بصورة خاصة، فعند إصابة العائل الرئيسي لها باعتلال بسبب استخدامه للتبغ، تتهدد قدرة العائلة على شراء الغذاء وسائر الضروريات.

وتشير المنظمة إلى أنه في الوقت الذي يكدح فيه معظم الناس، محاولين سد رمقهم بين كل دخل وآخر، يحصل المنفذون القائمون على صناعة التبغ على مكافآت هائلة، ففي عام ٢٠٠٢م حصل الرئيس التنفيذي لشركة تعمل في صناعة التبغ على ٣,٢ مليون دولار في صورة راتب وحوافز، بينما قامت إحدى الجمعيات الخيرية بحساب خلصت فيه إلى أن المزارع المتوسط في إحدى الدول يتعين عليه العمل لمدة ست سنوات حتى يحصل على ما يوازي دخل مدير إحدى أكبر شركات التبغ في يوم واحد، والعمل حوالي ٢١٤٠ عاما ليكسب ما يوازي الراتب السنوي لهذا المدير.

(خدمة قدس برس)

ثلاثة خطابات عادية والرابع بالدم

مترجمو الاحتلال يواجهون الموت

عندما يصل العراقيون إلى مقر عملهم في مبنى السلطة التي تحكم بلادهم يواجهون بتذكرة مؤلمة بالمخاطر القاتلة التي يواجهونها.

فشارة الحداد السوداء المعلقة على نقطة تفتيش عند مدخل مقر سلطة الاحتلال في بغداد تعلن سقوط "الشهيد محمد غازي السعودي" وتهز نسمات الهواء صورته المعلقة فوق تحصينات من أكياس الرمال.

يقول زملاء السعودي الذي كان يعمل مترجما عند بوابة المجمع المعروف باسم "المنقطة الخضراء" إنه قتل بطلق ناري أمام منزله.

وقال عراقي حل محل السعودي في العمل مع القوات الامريكية عند نقطة التفتيش: كان يتوقع الموت كل يوم لأنه يعمل مع الأمريكيين.

وأضاف بديل السعودي الذي رفض ذكر اسمه: انه أصبح أكثر حذرا منذ مقتل زميله، وأضاف: أتوقع أن أقتل في أي وقت لكن يجب أن أعمل لأعيش.

وقالت مترجمة رفضت مثل غيرها الإدلاء باسمها: أساعد زوجي، يجب أن ندفع الإيجار ونطعم الأطفال ونكسيهم.

ومنذ أن بدأت العمل مع الأمريكيين قبل بضعة أشهر حاول مهاجمون مرتين اخراج سيارتها عن طريقها ورغم شيوع الجريمة وغياب القانون لكنها واثقة من أن الواقعتين كانتا تتعلقان بعملها الذي تبقيه سرا عن الجميع باستثناء أفراد اسرتها.

وقالت: ان المقاومين خطفوا صديق لها يعمل مترجما في جامعة في بغداد ثم أطلقوا سراحة، وبعد فترة وجيزة خطف مترجم يحمل الاسم نفسه ويعمل لدى القوات الأمريكية وقتل.

وأضافت: يصيبني ذلك بالهوس من أن أقتل وتساءلت عما إذا كان الراتب الذي تتقاضاه وهو ٥٠٠ دولار شهريا يستحق هذه المخاطرة فقبل الغزو كانت تتقاضى عن عملها كمترجمة مثل هذا المبلغ.

وقال مترجم آخر إن زملاءه تلقوا خطابات كتبت بالدم تحذرهم من الترجمة لسلطة الاحتلال وإلا واجهوا الموت، وأضاف: لهم اسلوب مميز في التهديد، فهم يرسلون الخطابات ثلاث مرات وفي المرة الرابعة يكون الخطاب مكتوب بالدم.

وتابع: ان أحد زملائه قتل بالرصاص الشهر الماضي "أطلقوا رصاصتين أو ثلاث على وجهه من كاتم صوت" ورفض ذكر اسم القتيل، وتابع: ان زميلا آخر أطلق عليه النار في الشارع لدى ذهابه لدفع فاتورة الغاز.

بيرو تتساءل.. هل نشيدها الوطني يواكب العصر

عينت بيرو مجموعة من عشرة خبراء لتحديد هل نشيدها الوطني الذي وضع قبل ١٨٣ عاما ما زال مواكبا لروح العصر.

وذكر قرار نشر في الجريدة الرسمية أن وزير العدل بالدو كرساليخا كلف اللجنة التي تضم جنرالا متقاعدا وأكاديميين وموسيقيا بأن ينظروا فيما إذا كان النشيد يعكس شعور الجماهير ووحدة الأمة وأن يدرسوا نص كلماته.

ويختتم النشيد الذي يردد في كل المناسبات الرسمية والعسكرية بعبارة تقول "تحيا بيرو" وتم تأليف النشيد عام ١٨٢١م عندما أعلنت بيرو استقلالها عن أسبانيا.

لكن جدلا ثار طويلا بشأن الجملة الإفتتاحية في النشيد التي يعتقد انها تسللت إليه عام ١٩١٣م من هتافات العبيد، ويقول منتقدون أن مقطعا في النشيد يقول "لطالما تعرض أهل بيرو للقهر وكبلتهم قيود مؤلمة وخضعوا لعبودية قاسية.. ولطالما عانوا في صمت يصور المواطنين على أنهم أذلاء.

وقال القرار: ان مؤرخين أقروا بوجود أخطاء جوهرية ومقطع مختلق، ويتعين على الخبراء تقديم تقرير وسيفتح نقاش عام بشأن الموضوع.

وسعى مشروعون في الماضي لحذف المقطع المثير للاستياء وإعادة المقطع الأصلي الذي يقول: الآن أخرست الصيحة المقدسة للأحرار جلبة الأصفاد التي صكت مسامعنا لثلاثة قرون من الرعب وسمعها العالم مدهوشا.

سكان فيتنام يواجهون أزمة السكن بأقفاص النمور

تواجه النمور خطر الانقراض في غابات الهند الصينية إلا أنه يسهل العثور على أثر لها في العاصمة الفيتنامية لا في متاجر الأعشاب الطبية التقليدية فحسب.

ففي هذا البلد المزدحم بالسكان اصبح نموذج "قفص النمر" حلا يساعد الآلاف على مواجهة ضيق أماكن السكن.

على مدى عقود عمد السكان لإضافة مساحات جديدة لمساكنهم باستخدام قضبان من الصلب لتحويل الشرفات أو الممرات المشتركة إلى غرف تسمى "أقفاص النمور" يمكن طهي الطعام أو النوم أو تجفيف الملابس فيها أو حتى تربية الخنازير أو تحويلها إلى حديقة.

تاريخيا كان لتعبير أقفاص النمور مغزى سلبي حيث كان يشار به إلى زنازين السجون التي شيدها الاستعمار الفرنسي في أوائل الستينات من القرن التاسع عشر لاعتقال الثوار الوطنيين.

لكن الآن صار لهذا التعبير معنى إيجابيا.. يقول نجوين دوك هوان ٣٦ عاما الذي عاش من ١٩٩٢م إلى ٢٠٠١م في شقة مساحتها ٣٢ مترا مربعا في الطابق الخامس من إحدى بنايات هانوي أن تلك الأقفاص تعطي الحرية للأسرة داخل السكن.

إن ابتكار مساحات جديدة للعيش سمة تميز الشقق في بنايات الإسكان الحكومي في هوتشي منه وهانوي وهايفونج ودانانج وهي أكبر أربع مدن فيتنامية يسكنها ١٤ مليون نسمة من إجمالي سكان البلاد البالغ تعداده ٨١ مليونا.

وكشف مسح أخير أجرته في المدن الأربع وزارة الإنشاءات أن نصيب كل مواطن من مساحات السكن تتراوح بين ثلاثة وستة أمتار مربعة.

وقال هوان وهو تاجر حديد انه مع أن قفص النمور المصنوع من الأسياخ الحديدية لا يخضع في تصميمه لأي معايير إلا انه يساعد في ردع اللصوص ويخلق مساحات آمنة فوق الشوارع المزدحمة كي يلهو فيها الأطفال بمن فيهم ابنه.

وقال: السبب الأمني هو الغرض الأساسي لأن جميع الأبواب والنوافذ خشبية، الناس لم تفكر أبدا في الأمر كحل معماري.

وشيدت هانوي أول مبان سكنية مؤلفة من أربعة طوابق في أواخر الخمسينات لموظفي الدولة في البداية، ثم ظهرت تصميمات الأقفاص فقط مع ظهور الجيل الجديد.

وعلى مدى العقدين التاليين انتشرت المنازل الإسمنتية التي كان يسكنها في الأغلب ثماني عائلات تعيش في طابق واحد بحمامات ومطابخ مشتركة من وحي نمط السكن بالاتحاد السوفيتي وكوريا الشمالية.

والآن يسكن ٤٣٠ بناية شيدت في هانوي من عقود بعيدة ١٣٧ ألفاً، فلم تعد مطعما يسعى الناس إليه خاصة مع تردي حالتها.

وقال هوان: الحياة اليومية غير مريحة أبدا حيث تعيش أجيال عدة بصورة مشتركة في مكان واحد.

وقال اقتصادي فيتنامي عاش خلال السنوات الخمس الماضية في شقة مساحتها ٦٠ مترا مربعا في هانوي: ليس بوسع الجميع شراء شقة أوسع.

وقالت إدارة الإسكان في هانوي: أن ٢٢ من ٤٣٠ من المباني القديمة يجب إزالتها وتحتاج ٢٦٧ أخرى إلى إصلاحات عاجلة، البعض تمكن من الهرب من المساحات الضيقة ويشعر بالارتياح.

وفي ٢٠٠١م انتقل هوان إلى منزل جديد بحديقة صغيرة وقال: أول شعور كان هو الإحساس بالحرية (يكفي) أنني أستطيع التأخر خارج المنزل حسبما أريد دون أن أضطر لحمل دراجتي حتى الطابق الخامس.

ففي الأيام الخوالي كانت المرأة المسؤولة عن ساحة انتظار الدراجات في المبنى تغلق الأبواب وتذهب إلى الفراش في العاشرة مساء.

وتسيطر الحكومة على ما يصل إلى ٢١,٣ مليون متر مربع من المساحات السكنية أو ما يمثل ٢,٩ في المائة من مساحة فيتنام وهي غير قادرة على تحمل تكاليف الصيانة.

وتطمح الحكومة إلى زيادة مساحات السكن للمواطنين بنحو ١٥ مترا مربعا لكل مواطن في عام ٢٠١٠م، ورغم بدء الحكومة في تشييد عمارات سكنية جديدة بدلا من تلك القديمة يقول الاقتصادي: ان الأقفاص الحديدية ستبقى حتى تزول المخاوف الأمنية.

وقال هوان قضبان الصلب ستبقى للحماية. (رويترز)